Coherence and Expansion in the Structure of Al – Mutaffifin Sura : A case study of Conjunctions

Dr. Safaa Jawad Farj
Basrah Education Directorate
E-mail: jawadsafaa695@gmail.com

Abstract :

There is a significant medium that characterizes Quarnic expressions and that medium is a priority in the text coherence phenomenon in the setting up of the Quarnic structures. That medium is achieved by linking grammatical structures, semantics and conceptual relations together by using conjunction technique in terms of letters. It makes use of the consecutive text and of linking the previous with the latter according to an intentional mechanism. It relies on the context which links the text areas and it relies on bridging the gap of the text's events to show its meaning as well as producing it in an integrative and compatible way that makes the reader follow keenly, interact and participate in the events of the consecutive text. This medium shows the image of Muttaffifin (those who cheat people by giving them less than what they paid for) and shows their reality with their traits and contrasts them with the righteous according to the requirements of coherence with conjunction letters. This medium helps sharing techniques and the logical, causal and contrastive relations which extend the bridges of communication and expansion between its parts in an artistic portrait full of meaning that result in the expansion of the coherence in form and meaning.

Key words: Coherence, Expansion، Stricture, Al–MutafifinK Conjunction, Grammatical, Semantic

التماسك والاتساع في بنية تركيب سورة المطففين (العطف) أنموذجاً

م.د. صفاء جواد فرج
مديرية تربية محافظة البصرة
E-mail: jawadsafaa695@gmail.com

الملخص:

تعد ظاهرة التماسك النصي واتساعه في بنية تراكيب النصوص القرآنية وسيلة مهمة من الوسائل التي يمتاز بها التعبير القرآني، يربط التراكيب النحوية والعلاقات الدلالية والمفهومية معاً، في أسلوب العطف بدلالة الحرف، مستفيدة من العلاقة بين المتتاليات النصية وربط اللاحق بالسابق، وفق آلية قصدية، مستعينة بالسياق الذي يربط بين تراكيب النص، ورآب الصدع لإحداثه في بيان معانيه، وإخراجه بصورة متوافقة متكاملة، تجعل المتلقي متابعا دقيقاً ومتفاعلاً مشاركاً لمجريات أحداث المتتاليات النصية وإظهار صورة المطففين وحقيقتهم وصفاتهم وما يجري عليهم ثم مقابلتهم بصفات الناس الأبرار وفق متطلبات التماسك بحروف العطف، ومشاركة الوسائل والعلاقات المنطقية والسببية والتقابلية التي مدّت جسور التواصل والاتساع بين أطرافه، في لوحة فنية متكاملة المعاني، أدت بنتيجة الحال الى اتساع حركة التماسك الشكلي والدلالي جسداً وروحاً .

الكلمات المفتاحية :التماسك ، الاتساع ، تركيب ، المطففين، حروف العطف، اشكلية ، دلالية.

المقدمة :

تهدف الدراسة الى بيان أثر العطف ودوره في التماسك النصي بين المتتاليات والتراكيب الجملية شكلاً ودلالة بربط اللاحق بالسابق وفق آلية تعتمد السياق وقصدية المعنى العام ودلالة حروف العطف باختيار الألفاظ والكلمات المترابطة وفق العلاقات الاسنادية المساندة لها على إخراج النص بشكل متسلسل في سلسلة طويلة، ذات معنى واضح مفيد بين المعطوف والمعطوف عليه، وحركة متتاليات النص ومعطياته، إذ تقوم حروف العطف بين كلمات الآيات القرآنية بدور بارز في إذكاء معانٍ تلاءم وضع النص الذي وضع من أجله، أدت بدورها الى اتساع حركة المتتاليات النصية وسد الفجوات بين تراكيب النص ثم اتساع وامتداد حركته مع العلاقات المفهومية والشكلية المساندة في تماسكه بحيث جعلت النص القرآني لوحة فنية واضحة شاملة المقصد متكاملة الدلالة، ثم توجيه المتلقي الوجهة الصحيحة الدقيقة الشغوفة المتابعة والظروف المحيطة الداخلية والخارجية بالنص ((فالوحدات الكلامية للغة الطبيعية ليست مجرد سلسلة أو خيوطاً من صنع الكلمات، فهناك مكوّن لا كلامي يفرض دائماً بالضرورة فوق المكوّن الكلامي في كل وحدة محكية))[١].

لقد تضافرت كل العلاقات معاً لإنشاء نص متماسك أساسه الجملة الأولى المكونة له وعلاقاتها بما قبلها وبعدها بمتابعة المتلقي وفهمه للنص وأحداثه، وبيان المتتاليات النصية الرئيسة وارتباط الفرعية بها وإلى حروف العطف،التي ساهمت في اتساع النص، وبيان ربط واقع النص القرآني بالواقع الاجتماعي والثقافي والفكري للمجتمع المسلم آنذاك وطابعهم الشعري والبلاغي الذي اشتهروا به [٢]، وقد تبنى الباحث أسلوباً منهجياً تطبيقياً وفق إجراءات ومعايير علم اللغة النصي(السبك والحبك والقصدية والتناصية والمقامية والمقبولية والإعلامية)[٣]، وارتأى الباحث استعمال معيار السبك (التماسك الشكلي) وعلاقته بالدلالة بما يتلاءم وأسلوب العطف ، لتشعب الموضوع وسعته وكي لا يخرج عن الهدف المنشود والمراد منه ، وقد قسمت الدراسة إلى مبحثين تضمن المبحث الأول دراسة التماسك النصي واتساعه ومظاهر وأدوات التماسك النصي في ضوء أسلوب العطف ثم تطرقت إلى التطبيقات التي بيّنت التشاكل بين السبك والحبك في الآيات القرآنية (شكلاً ودلالة) التي ورد فيها العطف ، ثم خاتمة الدراسة ومصادرها .

المبحث الأول
التماسك والاتساع النصي

مفهومه :

أولاً – التماسك في اللغة :

يدلنا المعجم العربي على الدلالة الوضعية الأولى للفظة، لنستدل من خلالها على ما تؤول إليه دلالة التماسك من ذلك ما:

١- ورد في (تاج اللغة وصحاح العربية) لصاحبه الجوهري(ت ٢٩٨ هـ):((أمسكت الشيء ، وتمسكت به ، واستمسكت به كله بمعنى اعتصمت به، وكذلك مسّكت به تمسيكاً))[٤].

٢- وجاء في (لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١ هـ) " ((أمسكت عن الكلام، أي سكتُ وما تماسك ان قال ذلك، أي تمالك ... وامسك الشيء : حبسه ، والمسكُ والمساك: الموضع الذي يمسكُ الماء ... والمسيكَ من الاساقي التي تحبس الماء فلا ينضح ، وأرض مسَيكة: لا تنشف الماء لصلابتها))[٥] ، ويبدو لنا انطلاقاً مما تقدم أنّ مفهوم التماسك في معاجم اللغة يدل على الترابط والشدة والصلابة والمتانة وترابط الأجزاء وهو يقابل التفكك .

ثانياً – التماسك اصطلاحاً :

يعد التماسك مصطلحاً واسعاً بالنسبة لأقرانه من مصطلحات في علم اللغة ظهر في نظرية النص أو علم اللغة النصي بمستوياته المتنوعة واختلاف ترجمته وتداخله مع مسميات كثيرة لدى علماء اللغة، وهو شرط جوهري في تكوين النص وقبوله ، ويقترب من مفهومه اللغوي ، في الدلالة على النسيج المتلاحم بوشائح الترابط في رصف عناصر ووحدات الجملة في ترتيب منسّق مناسب وتوالي زمني، بحيث ترتبط التراكيب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية في نسيج موحد متلازم [٦].

وهو العمود والقاعدة الأساس في التفريق بين النص وغير النص، وقد اختلفت فيه البحوث والدراسات والاختصاصات المتعددة التي تنبثق من طبيعة النص ذاته، واختلاف تحديد مفهومه [٧]، وقد اطلع اللغويون العرب على ما طرحه الغربيون في مجال علم لغة النص ومزجوا بين الشكل والدلالة فعرفوه((بأنه العلاقات والأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية وبين النص والبيئة من ناحية أخرى))[٨] .

مظاهر وأدوات التماسك النصي في ضوء أسلوب العطف :

اختلف المختصون بعلم النص في بيان مظاهر التماسك عند دراسة النصوص اللغوية من حيث الشكل والدلالة أو علاقتها بالمتلقي وسياقه، واتصال النص بالمتلقي في وحدة منسجمه بتدفق معانيه، في

أسلوب براجمـاتي (تواصلي)، وأفضل من يسّر أنواع التماسك وأدواته الدكتور(صبحي إبراهيم الفقي) الذي قسمها الى أدوات داخلية وخارجية كما في الشكل الأتي[٩]:

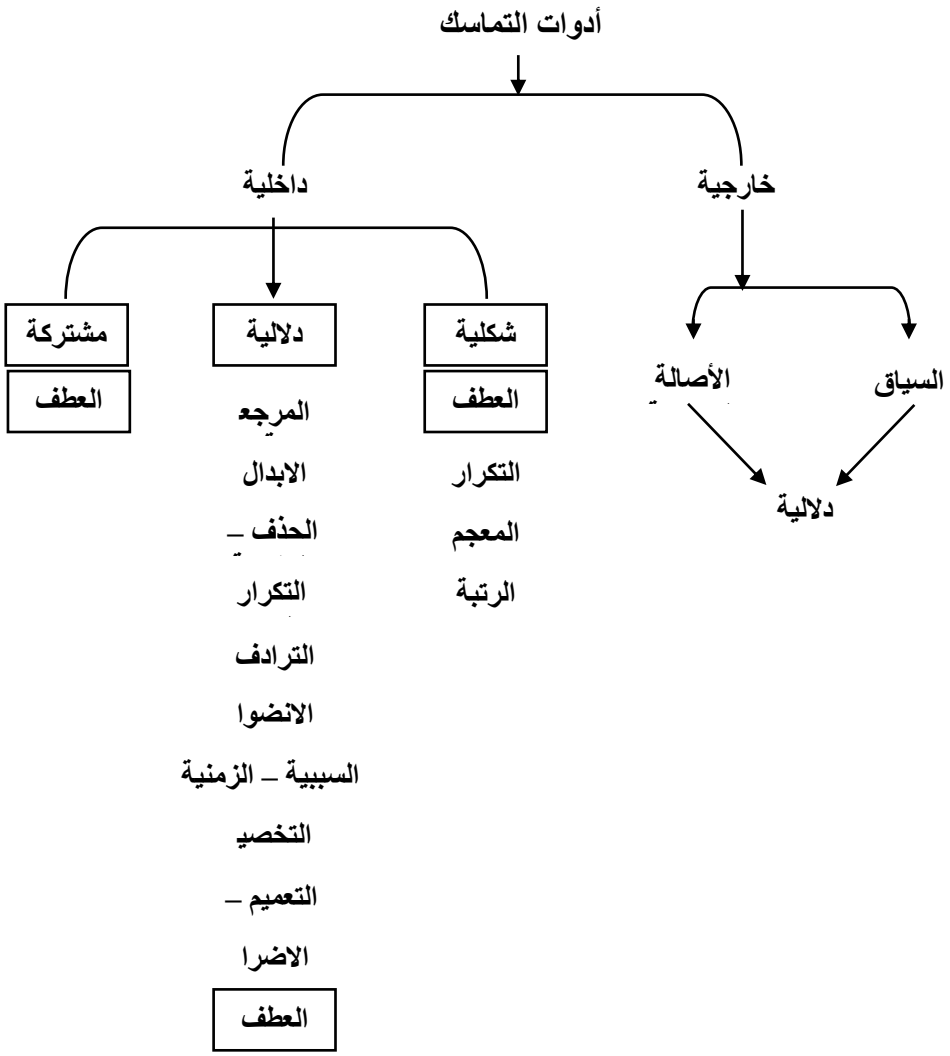

لذلك فإن عناصر أدوات العطف تعد مشتركة بين الشكل والدلالة و ((إنّ التماسك المقصود هنا الربط النحوي ، خاصية دلالية الخطاب، تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى ، ويشرحون العوامل التي يعتمد عليها الترابط على المستوى السطحي للنص، ما يتمثل من مؤشرات لغوية ، مثل علامات العطف والوصل والفصل)) [١٠]، وعلينا أن لا ننسى أن المبدأ الأساس الذي يحكم العطف هو التناظر في الوظائف التركيبية والدلالية والتداولية بين المتعاطفين [١١]، لأن الوظيفة الأساس من عملية التماسك الشكلي الكشف عن المعنى وتواصله مع المتلقي في وضوح الكلام وإزالة

الإبهام عنه ،((وهو وسيلة واضحة الإشارة إلى الارتباطات الواقعة بين الحوادث والمواقف))[١٢]، إذ إنّ حروف العطف تكتسب معانيها بوساطة السياق الذي يحويها ويرتبط المعطوف والمعطوف عليه بما يجمعهما معاً [١٣]، فتكون وظيفة الوصل (العطف) تقوية العلاقة بين الجمل نحوياً ودلالياً ومن ثم تماسكها نصياً .

ويعد العطف مظهراً مهماً من مظاهر التماسك وتوسيع قاعدة النص[*] ، والركيزة الأساس له، ويشكل العطف علاقة اتساع وامتداد في تركيب العناصر اللغوية، فيرتبط العنصر اللغوي بالأخر ونتيجة لذلك تتوسع بنية النص، فضلاً عن إيجاز تكرار العناصر واقتصارها عند إشراك التركيب الحالي مع سابقه في الحكم ، فيتصدر حرف العطف الدور الرئيس في سد النقص وإيجاز الكلام [١٤].

المبحث الثاني

أنماط تطبيقية في تماسك سورة المطففين (العطف أنموذجاً)

التطبيق الأول :

قال تعالى **{ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ }** المطففين ١ – ٥

احتل العطف في المتتاليات النصية دوراً مميزاً في بيان صورة (المطفف)[*]، الذي اشتهر به تجار أهل المدينة في بداية الهجرة النبوية الشريفة، والخطاب الموجه لهم بالويل والوعيد والثبور من نقص حق المقدار وأخذهم الأجر كاملاً، فهي لوحة متناسقة تعالج حالة تربوية اجتماعية في قانون الحقوق والعدل ، كانت موجودة في المجتمع دالة على التهويل والمبالغة في سوء العذاب، وإن الأفعال التي استعملت توضح طريقة التطفيف بتفاصيلها، جعلت المعنى مترابطاً واضحاً ولو تمّ فصل تركيب جملة المعطوف والمعطوف عليه وعدم تواصلها مع سياقها لآلت العلاقات الدلالية الى الغموض والنقص في تعاضدها بعضها ببعض في شمول المعنى بكل حيثياته وتفصيلاته، فضلاً عن عدم وضوح معنى الجمع والمشاركة في الأحداث التي يؤديها حرف العطف(الواو)، فقد وردت الأفعال في خطاب المطففين بصورة قصدية سببية في (الاكتيال) و(الاستيفا) بتحصيل نتيجة بخس كيل التجار وأخذهم أجور الاستيفاء قيمة لبضاعة يحسبونها كاملة على الرغم من تقليل وزنها، وإن انتقاء الأفعال (كالوهم) و(وزنوهم) الماضية متعلقة فيما بينها بطريقة وزن المطففين واحتياج الناس لهم، له دور في إبراز النظرة المتعالية المتسلطة المتحكمة وباستعمال الضمير فيهما يعود على الناس[١٥].

لقد كانت بداية النص القرآني وجملته التي بدأ بها المحور الأساس لما بعدها من الأفعال المرتبطة بموضوع أحداث ومواقف السياق التي تم النص بها وفق مقتضيات الحدث، فالوحدة النصية الأولى ((تحكم

الجملة اللاحقة لها إن وجدت بحكم ورودها في البدايـــة في نقطة الانطلاق، وهي المعلمُ الأول المؤســس لكل المعـالم في النص))[١٦].

فضلاً عن ذلك أدى الاقتصار على تلاقح الأفعال في الآيتين من خلال عطف الثالثة على الرابعة بوساطة قصدية عبر وضع الكلمات واختيارها في النص القرآني ((والاقتصار على قوله (إذا اكتالوا) من دون أن يقـول:(إذا اتزنـوا) كما (وإذا كالوهم أو وزنـوهم) اكتفـاء بذكر الـوزن في الثـاني تجنباً لفعل (اتزنوا) لقلة تداوله في الكلام فكان فيه شيء من الثقل ... إنّ المطففين هم أهل التجارة وهم يأخذون السلع من الجالبين في الغالب بالكيل))[١٧]، انّ الترتيب القصدي لأفعال النص القرآني وبعلاقات مترابطة بعضها ببعض، أسهم في مدّ الجسور بين الشرط وجوابه(السبب والنتيجة)، فالكلام متعلق (بالمطففين) وعدم إيفاء الكيل متعلقة بالآية الأولى (ويل للمطففين)عنوان الموضوع ولإيضاح الفكرة نلاحظ المخطط الآتي:

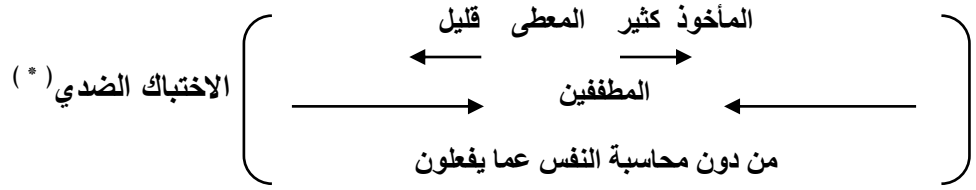

ولو دققنا النظر في تلك الأفعال لوجدنا أنها قد رتبت ونسّقت في انساق من لدن حكيم عليم ترتيباً دلالياً لتعطي معنى (التطفيف) وقاعدته في الآية الأولى وكيفية التعامل به، وقد أسهم العطف في خلق لوحة فنية مترابطة الوحدات النصية الممزوجة بحال ومشاعر الطرفين (المطفف والناس) وتقلبات الأحوال بينهم لكل فعل وصفة قاموا بها ونورد المخطط التوضيحي الآتي:

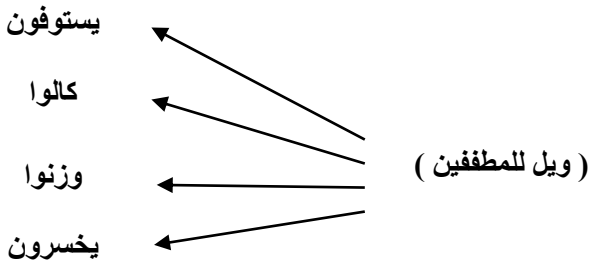

إن إظهار قيمة تلك العلاقات النحوية والدلالية المنضوية معاً وفق سياق النص، وهي التلازم بين (المأخوذ والمعطى)[١٨] تؤدي بالنتيجة الى تماسك النص واتساعه المؤدي بقصدية التفاعل في تكملة

المعنى القرآني وامتداده ليشمل مساحة أوسع، لتؤدي الغرض من التطفيف وطريقته، إن تآلف هذه الوحدات المعجمية وتواردها وارتباطها معاً في سياق واحد وبقواعد نحوية صحيحة مترابطة التركيب دفعت العلاقات الدلالية الى وضوح المعنى في فهم المتلقي وجعل النص ذا قيمة معنوية بربط اللاحق بالسابق في تجاور الألفاظ واتساعها .

إن التناظر في الوظائف التركيبية الشكلية والدلالية يكون هاماً في بيان الموقع الإعرابي للمعطوف والمعطوف عليه [١٩]،،فهو يسهم في إيضاح المعنى وتشابكه وسياق النص العام في التعبير القرآني ، بحيث ان المتلقي يدرك النص وينابعه مع بقية العلاقات فيه ، فتلك الأفعال قادت التراكيب والعلاقات المنضوية معها الى بيان التعامل التجاري من خلال عملية التطفيف بين التجار ، وأدت بدورها الى سعة وتماسك المتتاليات النصية تركيباً ودلالة في التعبير القرآني مستفيدة من السياق المحدد بالنص بربط الجمل بعضها ببعض عند المختصين بعلم النص، ولذلك اكتسب حرف العطف معناه من خلال السياق الذي وضع وحدد له بما يتلاءم ومقصد الآيات والسورة بارتباط المعطوف والمعطوف عليه بوحدة الدلالة وموضوع العلاقة التركيبية [٢٠].

ان تسلسل مواقف الأحداث من خلال الوحدات النصية المترابطة مع المعنى والتوجه العام للمطففين بسياق واحد وشخوص ما يجري عليهم يوم القيامة لمن قام بالتطفيف وذكر أحوالهم أدى الى مشاركة حروف الاستئناف (الواو) في استمرار الأحداث وتتابعها إذ اندمج مع المعطوف والمعطوف عليه والمتتاليات النصية في استمرارية تلاقح العلاقة في الرصف الشكلي والدلالي والسياق الخاص بالتعبير القرآني لموضوع الآيات وبأسلوب جديد يدفع بالنص القرآني لاستمراريته بوتيرة واحدة ، فقد بدأت الآيات القرآنية بالنص ((ويل يومئذ للمكذبين))، وان ويل مبتدأ (مسند إليه)، يوم ظرف وهو مضاف الى (إذ) وللمكذبين جار ومجرور في محل رفع خبر للمبتدأ (مسند)، فالمسند محذوف متعلق بالويل من لفظ الجلالة (الله) تعالى عليهم، فكانت هذه الجملة بداية انطلاق لما بعدها وقبلها لأجزاء النص وتشكيل تركيبته فأورد الاسم الموصول وصلته بتراصف ألفاظه بتسلسل المعاني كوحدة واحدة، فجاء (الذي) نعتاً (للمكذبين) وصلته بعده ،وتعلق الكلام بتتابع حرف الاستئناف بعدها(وما يكذب) ثم حرف العطف والإضراب بعدها (بل) في وصف المعتدي أولاً، ثم الأثيم (نعت) على وزن (فعيل) صفة للازمة له فهي من طباعهم وأسلوبهم الاجتماعي ما انفك يتركونه فكان سبباً ونتيجة لما تؤول إليه قلوبهم الغليظة السوداء القاتمة التي كثر عليها الرين وهي(الأوساخ) المعنوية مغلّفة مغلقة كالقفل، وأفادت(بل) في نفي المعنى الأول وإثباته في تركيب النص بتثبيت أحداث ما بعدها والتعويل عليه في استمرارية حالة المطففين بالسياق وعدم إشراكه بما قبلها، ثم التأكيد على حالة جديدة لهم، أضافت للنص دوراً محركاً في تطور الحدث ومتابعة المتلقي له .

التطبيق الثاني :

يتعلق بدور حرف العطف(ثم) و(بل) وحروف الاستئناف المتهيئة لتوسعة المتتاليات النصية، وإتمام المعنى برصف الكلمات شكلاً ودلالة تحت ظلال السياق الموافق لمحتوى النص القرآني وتعبيره الدال على نتيجة عمل المطففين وأفعالهم وتتبع المتلقي للأحداث المتتالية، فقد ساهمت حروف الاستئناف في فتح ممرات النص لربط ما بعدها بما قبلها كقوله تعالى { يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ* كِتَابٌ مَّرْقُومٌ* وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ* الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ* وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ* إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ* كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ* كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ* ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ* ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ} المطففين٦ – ١٧

كان للآية القرآنية السادسة وقوف الناس لله خاشعين خاضعين لعظمة ذنب المطففين في عدم استيفاء الميزان ونتائج أفعالهم وتأثير هذا الوقوف على ما جاء بعدها من التراكيب الجملية وطريقة الاستفهام عن مكانة المطففين يوم القيامة وصحيفة أعمالهم، في مصاف المكذبين والفسقة في جهنم تلك الأعمال الخفية على عوام الناس والله شاهد عليها، بتوالي ألفاظ الآيات تفصح عن حال المطففين ووصفهم (الفجار) تماشياً مع سياق الآيات وموقفهم ومكانهم في جهنم بكتاب(مرقوم) اسم مفعول من (رُقم) فيه معلومات ودلالة واضحة عن كل شخص مطفّف في الوزن لا على التعيين مختوم مميز بعلامة لصاحبه .

وقوله تعالى { وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ } المطففين ١٢

استئناف الكلام وتتابعه بصورة أقوى وتغاير يدفع أحداثه بأسلوب وتعبير جديد لأحداث المطففين ووصف لطباعهم فهم (مكذبون) بيوم القيامة في حاضرهم الذي عرفوه بعد إتمام القول عليهم وإصرارهم على الإنكار، وهي تدل على مسائل عدّة مترابطة متسلسلة مع بداية الآية في جحود المطففين لمسألة شرعية المجتمع وحقه من دون إيعاز ديني في تحقيق إعطاء الكيل حقّه، فهو بالنتيجة معتد من دون التفكير بالحساب الأخروي هذا أولاً، والنقطة الثانية المرتبطة بها هي الإصرار على (الإثم) بالمعصية على الرغم من معرفتهم بها فهي صفة لهم جاءت في التعبير القرآني على وزن(فعيل) (أثيم) فهي ملازمة لهم، فحدث التقديم بالاعتداء على الإثم، لأنّ فيه تعدي على الله والناس الحق العام، فكانت جريرته اكبر، وهذه ميزة تضاف الى بلاغة القران الكريم في تقديم المهم الرئيس على الثانوي لبيان العدل الإلهي، فالأثيم يكون للشخص ذاته، ومسؤولية تحقيق المساواة ضرورة من ضروريات قانون العدل الإلهي، ثم واصل التعبير القرآني تتابع الأحداث في مسألة (التكذيب) ببيان السبب ونتيجته في الآية { إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ } المطففين ١٣، وهي النقطة الأخيرة فيها لتكذيبهم بما ورد به القران الكريم

كلمــة (الأساطير) التي وصفها التعبير القرآني في إطار تكذيبهم للحجج والبراهين العقلية غير الحقيقية واعتقادهم لها بالخرافة ، ويمكن توضيح ما قيل بمخطط مبسط كما يأتي:

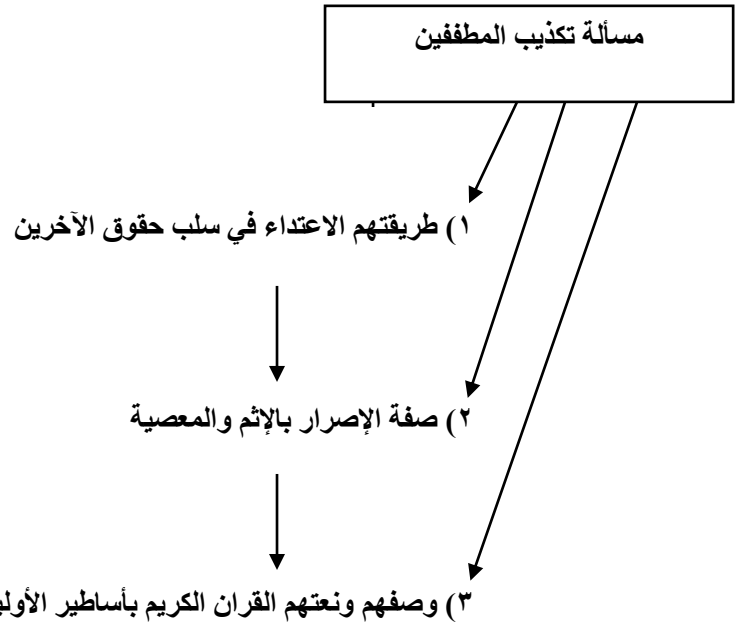

لقد أفصحت التراكيب النصية بأحوالها المتنوعة المعنوية بواسطة استعمال حرف العطف(الواو) عن دور مميّز ومساند في الربط الشكلي والمعنوي بين المتتاليات النصية ، وبيان أحوال المشاركين (المطففين) وحياتهم ومواقفهم مع المسلمين والأحداث التي آلت إليه بربط تلك المواقف معاً في سلسلة متواصلة شكلاً ودلالة لإفراغ فيها، جعلت من المتلقي متابعاً نشطاً لحالات مسألة التكذيب والانتقال والتنوع فيها، أضحت ميزة لها بحسب السياق الوارد وإبعاد الخمول وشرود الذهن عند متابعة النص القرآني بدقة وتمعن من خلال الربط والإيجاز بين الوحدات الداخلية الصغرى لبيان الصورة التفصيلية الخاصة بالمطففين وربطها بالجملة الأولى للنص .

إن تنوع الأحداث المتعلقة بالمطففين بأسلوب تعبيري وتغاير في المعنى ارتبط بالمعنى العام، فقد وضح سبب ونتيجة لما فعلوه في حياتهم، فهذه الأحداث جاءت بتراصف التراكيب الجملية والدلالية لمعنى النص العام وتضافر السياق المؤدي لبيان أولئك المطففين بقصدية التعبير القرآني وتوجهه لإظهار حالهم وطباعهم جعلت النص يستمر باتساع وتماسك كل أطرافه، فاستعمل التعبير القرآني (كلا) حرف إضراب ونفي وزجر الى نقطة ربط جديدة تتعلق بما قبلها وبـ (الرين) على قلوبهم بسبب تكذيبهم وعدوله عما قبله لحالة جديدة بما عملته أيديهم من خلال حجب تلك القلوب عن رؤية الحق لما أصابها من الكدورات والدرنات فاستمر العطف واتسعت رقعة الوحدات النصية التي تشاكلت بعضها ببعض لجسور

الألفاظ ، مستفيدة من العلاقات والتراكيب وحروف الاستئناف في فتح واستمرارية التواصل مع المتلقي وفق سياق المعنى العام ، وإذا أردنا تمثيل الوحدات النصية:

المطففين المكذبين ← المعتدي والأثيم ← أساطير الأولين ← ران على قلوبهم ← محجوبون ← صالوا الجحيم (النتيجة الحتمية)

وقد تضافرت الجهود والحوادث لبيان طبيعة أسلوب المطففين، والنتيجة الحتمية لحالهم يوم القيامة باستعمال حروف العطف المتتالية لتأكيد حالهم وتكذيبهم للآيات والسور المنزّلة بعنادهم واستمرارهم بالإثم، وارتبطت عقيدتهم في(التكذيب) بادعائهم أنها(أساطير الأولين) فربط حرف العطف (ثم) الدال على التراخي في تركيب الأحداث الزمنية بفارق زمني فكان العقاب لهم كما في المخطط التوضيحي :

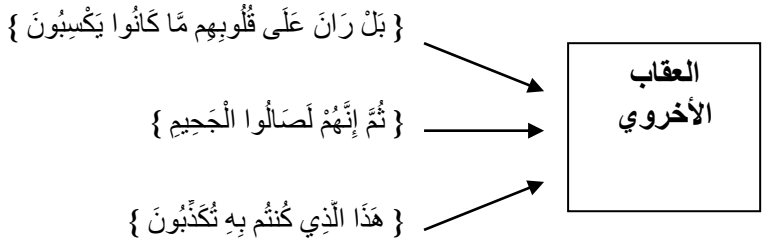

وقد اهتم السياق في الآيات الكريمة بتوضيح الكيفية التي يحدث فيها عقاب المطففين بثلاث حالات كما اشرنا إليها باستعمال حرف العطف(ثم) حلقة زمنية مترابطة متتالية التركيب العملي الحدثي بتراخي زمني حسب كل حالة أجرموا بها وانسيابية التراكيب ودلالتها فيكون الجواب بالعقاب ونوعه على ما اقترفته أيديهم . فقد تسلسلت أحداث التعبير القرآني بقصدية ودقة في تصوير حالهم جعلت المتلقي مواكباً لأحوال العقاب المتوالي وهي (حجاب على قلوبهم– حرقهم بالنار– مستقرهم النار) ، فالسياق كان حريصاً على إظهار صورتهم واثبات عنادهم وإصرارهم وحالة المطففين في كل زمان، فضلاً عن استفادة النص القرآني من اللجوء إلى استعمال حروف الاستئناف لربط أحداث النص واستمراره لبيان الحقيقة التي وردت السورة من اجلها وهي (التطفيف) ثم الاستفادة من استعمال السؤال بـ (ما إدراك) للاستئناف وجعل المتلقي متواصلاً متابعاً لسؤال يراد منه التوضيح والإجابة، يتعدى عقلية الإنسان وقابليته، وعظم أهوال الحالة للمتلقي وترقبه لجواب غير متوقع ثم تكثيف الدلالة لـ(سجين)، فجاءت الإجابة (كتاب مرقوم)، هذا التوافق والتلازم والتجاور في الألفاظ بين السائل والمجيب لمتتاليات نصية عدة لإكمال التماسك النصي ثم اتساع أحداثه المتتابعة المتواصلة من دون تقطيع أو انقطاع، ولو دققنا النظر في استعمال التعبير القرآني لحرف العطف(ثم) أكثر من مرة في النصين المتجاورين بصورة قصدية لرأينا أن (ثم) تشير الى

التراخي في الأحداث التي مرّ بها عقاب أهل التطفيف ودرجاتهم في حال الرين وحجب قلوبهم وأهانتهم أولاً ثم الرتبة الثانية وهي صليهم في الجحيم وعذابهم والذهاب بهيبتهم ومكانتهم التي كانوا يتبجحون بها في دنياهم، ورتبتهم الثالثة باستعمال(ثم) ثم يقال { هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ }المطففين١٧، وهو الجزء الأخير من ترتيبهم الزمني لواقعهم في العقاب والجزاء بمراحلها المتعددة برؤيتهم مكانتهم الأخيرة التي كانوا لا يتصورون وصولهم إليها، وهذا التكرار لـ (ثم) تأكيد للأحداث بقصدية العقاب المتحقق وقوعه وفق أحداث زمنية متسلسلة مرتبة حسب التسلسل الزمني، وهي مراحل أساس في عقاب المطففين، بيّنها التعبير القرآني وفق سياق محدد ليست دفعة واحدة وإنما بأوقات متفاوتة مرتبة لتشد السامع لحالتهم ووضعهم الذي وصلوا إليه في أحداث العقاب تحوي على موعظة بما فيها قصدية النص اشتركت فيه كل العلاقات المتجاورة المتماسكة واستلزام حدوثها، لإيصال المعنى وبيانه بوضوح من خلال متابعة المتلقي الجادة وتشويقه لما أبهم أو كان غامضاً عنه بكل الوسائل، ثم إيجاد الإجابة التي أدت الى تماسك وتوسعة النص بامتداد ألفاظ تركيبته ومعانيه وتأسيساً لما قيل يتبين لنا ان لعلاقة العطف الدور الأساس في تشكيل ربط النص وشموله في تحقيق تسلسل الأجزاء بعضها ببعض واثبات طريقة(العقاب والتكذيب) في سلسلة من الأحداث المترابطة ليتبعها المتلقي بوضوح من دون فقدان أي جزء فيها، وإظهار النتيجة الحتمية في يوم القيامة لتحقيق العدالة السماوية، ثم بيان ارتباط التكذيب والعقاب، تكذيبهم في الدنيا وعقابهم في الآخرة في سلسلة من أحداث الإحاطة والشمول المتواصل بحروف العطف والاستئناف والاسم الموصول والسبب والنتيجة بالشرط والاستفهام رابطاً بين المتتاليات النصية واستمرارية المعنى شكلاً ودلالة، فكانت عاملاً مساعداً مشاركاً في تماسك النص وتوسيع معناه بتوجيه من السياق في ذكر أحوال المطففين ومآلهم يوم القيامة، ثم ينتقل الى بيان أحوال المؤمنين ومقامهم، وذكر تمتعهم بالجنة، وشرابهم باستعمال الأداة (ثم) الدالة على الزمن المتراخي حصوله والربط بين المتتاليات النصية التي استوجب ربطها لقصدية الحالة ، ولذلك فإن العلاقات المعنوية والشكلية تشترك فيما بينها لتماسك النص وصنع لوحة ودائرة مترابطة وفق رؤية واحدة [٢١].

التطبيق الثالث :

قال تعالى{ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ* كِتَابٌ مَّرْقُومٌ* يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ* إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ* تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ* يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ* خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ* وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ* عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ } المطففين ١٨– ٢٨

امتاز العطف في الوحدة النصية بدور فاعل في ربط المؤمن وما يجري عليه في جنة النعيم باستعمال جمل الوصف بواسطة واو الاستئناف التي فتحت مساراً جديداً لوحدات نصية جديدة ترتبط بما قبلها دلالياً ثم اتساعه وتماسكه كما في{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ } فانهالت الأجوبة لما بعدها في اتساع التعبير وامتداده وانتقاله إلى صور أخرى بجذب انتباه المتلقي وتتبع الإجابة في بيان علو مقام الأبرار، وانتقالهم من زمان إلى زمان ومكان آخر في الدنيا والآخرة ، فبيّن كتاب الأبرار (النعيم وملك الله – ينظرون متمتعين إلى الملذات وألوان الطعام والشراب– نظرتهم إلى ذات الله وآثارها العظيمة – نظرتهم إلى عاقبة الكفار وعذابهم في نار جهنم)، فهذا وصف لما يجري لهم من النعيم بوساطة الجمل الوصفية لها في استمرارية النص معناه من دون انقطاع بسياق النص وتكثيف المعنى على الرغم من تكرار(ما إدراك) التي خلقت إيقاعاً ونمطاً موسيقياً في الانتقال من حالة لأخرى بوجود العلاقات (الثنائيات المتقابلة)، والتوازي التركيبي أو التكرار النمطي النحوي(*)، فكان النعيم معنوياً وحسياً بصورة عامة لكل الأبرار، ونقطة أخرى نتابعها بقصدية السياق للنص القرآني في تتابع المتتالية النصية للأفعال الدالة على عظمة الخالق في كرمه الأبرار وهي الأفعال المضارعة المتصلة ببعضها دلالياً في (يشهده – ينظرون تعرف – يسقون – يتنافس– يشرب)، وصلت هذه الأفعال في حلقة وصل بالمتلقي في علاقة عطف منسجمة تعود تعلقاً على الآية السابقة المركزية { كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ } المطففين١٨، قائمة على علاقة السبب والنتيجة المتفاعلة معاً في إظهار الصورة الكلية الواضحة لهم، وقد دلّت الأفعال المضارعة على الاستمرارية والتجديد في العمل وإظهار ما يتميزون به وتكوين علاقات دلالية غير مقيدة بفترة زمنية معينة متوافقة وأدوات العطف شكلاً ودلالة، فربطت هذه الأفعال معاً في دائرة تشكيل الوحدات النصية في حلقة واحدة ختمها بـ(واو) العطف في (ومزاجه من تسنيم) رابطاً بين المتتاليات السابقة في الإحاطة والشمول لكل الصفات التي تعلقت في ذهن المتلقي المتعاطفة معاً في صفات الأبرار .

التطبيق الرابع :

قال تعالى { إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ* وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ* وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ* وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ* وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ* فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ } المطففين ٢٩ – ٣٤

استعمل التعبير القرآني الربط بالاسم الموصول (الذين) من خلال التكرار بين الوحدات النصية في المقابلة بين أهل الكفر وأهل الإيمان، واستفاد من صلة الموصول في الإيضاح والتخصيص في تواصل الترابط، ثم ألحقها بواو العطف مع أدوات الشرط غير الجازمة وتنوع أحوالهم ومواقفهم في كل مرة (وإذا مرّوا) (وإذا انقلبوا) و(إذا رأوهم) فكان العطف متنوعاً متغيراً في الدلالة على صفات المجرمين

والإحاطة بأفعال المطففين السيئة ونظرتهم للناس المؤمنين، وهي قضية أخلاقية تربوية في الاستهزاء والسخرية منهم. لقد أسهم حرف العطف (الواو) في الجمع والإحاطة بين الجمل النصية وما قبلها في تماسك النص وإطالة أحداثه ووقائعه كما في المتتاليات النصية أعلاه بين الجمل المتعاقبة وغير المتعاقبة إذ استعمل التعبير القرآني أداة الشرط (إذا) ثلاث مرات للمباعدة بين فعل الشرط وجوابه بواسطة حرف العطف (الواو) فكان فعل الشرط (مروا) وجوابه (يتغامزون) ثم جعل التعبير القرآني زاوية الرؤية ووقائع الأحداث من وجهة نظر الملاحظ الى خيوط متواصلة مع وحدات النص الأخرى بواسطة العطف، ومن ذلك الدور المحوري في إعطاء الفعل دور مهم في تحريك وترابط النص في الفعل (الذين أجرموا) جاءت بعدها أفعال مرتبطة بها في الأحداث بواسطة حرف العطف(الواو) في (يضحكون – مروا – يتغامزون– انقلبوا– رأوهم– قالوا)، فهذه الأفعال مترابطة بعضها ببعض في بيان حال المجرمين المطففين ويختم التتابع النصي بفعل الشرط وجوابه بتأكيده على استعمال(انّ) واسم الإشارة (هؤلاء) واللام المزحلقة المؤكدة للدلالة على ما يفعله المؤمنون من أعمال وأفعال تخالف منطقهم وأسلوبهم لما أمرهم الله به من تعاليم الدين التي استهجنها وذمّها المجرمون وأعدوها ضعفاً لما جُبلوا عليه من التطفيف في الكيل والنقص واللمز والغمز والضحك على الناس، منهم يعتقدون أنهم أفضل من المؤمنين في دنياهم.

واستطاع حرف العطف(الواو) من الإحاطة والاستقصاء والشمول بكل الأحداث والوقائع وربط اللاحق بالسابق في الوحدات الداخلية ثم عودته على مركزية الوحدة النصية الرئيسة وهي بداية الآية(ويل للمطففين) ثم التوسعة بين الوحدات النصية باستعمال أداة الشرط غير الجازمة (إذا)، وقدرتها على الربط المقدّر بقصدية بواسطة السياق بين جملتين بتنوع قيمة الزمن في الدنيا ونتيجته في الآخرة، فقد ربط بين الدنيا والآخرة بإظهار حال المؤمنين وهم (يضحكون) مستبشرون دلالة على الاستمرارية في الضحك، وهو ما كان السياق القرآني يؤكده ويرسخه في ذهن المتلقي.

التطبيق الخامس :

قوله تعالى { إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ* وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ* وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ* وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ* وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ* فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ } المطففين ٢٩ – ٣٤

تتعلق هذه المتتاليات النصية في التعبير القرآني باستئناف الحدث حول علاقة المقابلة في الوصف بين أهل الكفر وأهل الإيمان، وقد أشار التعبير الإلهي الى المجرمين بالاسم الموصول(الذين) ثم استعمل الفعل الماضي بعده (أجرموا) للدلالة على المضي في فعلهم الدنيوي القبيح وهو الإجرام بكفرهم والانتقاص من المؤمنين في (التطفيف) والاستهزاء والسخرية منهم بواسطة ربطه بالقضية الأخلاقية

والتربوية في المجتمع ثم البيع والشراء، وكان للسياق الحضور والتواصل في ربط معنى المتواليات النصية وربط الاسم الموصول في الجملة الأولى والثانية بقضية التعامل بالمطففين والناس المؤمنين وجعلها صلة له، ثم استفاد من الربط بواسطة تكرار الاسم الموصول بين المتتاليات الجملية (الذين أجرموا) و الذين امنوا) وتخصيصه من خلال الأحداث القائمة السابقة واللاحقة التي بينها الوصفين السابقين وعلاقتهما بمعنى السورة واسمها (المطففين) .

مما لا شك فيه انّ المطلع للتعبير القرآني وأحداثه يلاحظ وجود القضايا التربوية والأخلاقية في الوحدات النصية التي بينها السياق وتوافقها مع بقية الآيات السابقة بنهج ثابت، يُشعر المتلقي بسوء أخلاق المطففين وانحطاطهم في تعاملهم مع الناس، ولذلك انتقل الوصف القرآني إلى قضية (الغمز) في الفعل (يتغامزون) وهي تدل على الاستمرارية المتجددة فيهم، فهي ليست وليدة الحاضر وإنما صفة دائمية في أفعالهم من قبل الانتقاص أو الإشارة بحركات معينة تدل على الآخر، وقد نهى الله تعالى عن (الهمز واللمز)وغيره ، ثم توسيع الوحدات النصية باستعمال أداة الشرط(إذا) وهي أداة ظرف غير جازمة لما يستقبل من الزمان، وفعل الشرط وجوابه وربطه بما قبله وبعده مؤدياً إلى تسلسل المتتاليات النصية وتماسكها في إتمام الوصف الخاص بهم ، وذكر صفاتهم وهو تغاير في التعبير القرآني لجأ إليه لشد المتلقي، وتوجهه في عدم الاكتفاء بنوع واحد من التماسك النصي، وربطه مع العطف في سياق واحد معاً متعاضداً فيما بينهم بقصدية الإحاطة بالشيء وشمول كل جوانبه، بواسطة استعمال الأفعال (مرّوا – يتغامزون) و(انقلبوا – انقلبوا) و (رأوهم – قالوا) وقد احتاجت كل جملة بعد أداة الشرط غير الجازمة إلى جواب الشرط ليتم معناها ضمن سلسلة من الأحداث، ثم أكمل التعبير القرآني وسياقه المحدد له في قصدية تامة عطف الأفعال بعضها ببعض وتضامّها لإتمام المعنى وسعته .

الخاتمة :

حاول الباحث أنْ يسعى إلى الكشف عن علاقة العطف ودورها في التماسك النصي نظرياً وتطبيقياً ، وفق منهج اللسانيات النصية، وطبق على النص القرآني في سورة (المطففين) وتوصل البحث بالنتائج الآتية :

١- تأثير مقدمة النص في جملته الأولى على الوحدات النصية بعدها، فهي ترتبط بسلسلة معنوية متعلقة بها تؤدي إلى اتساع مجال التماسك النصي في أسلوب العطف .

٢- دور حرف العطف الـ (واو) في ربط المواقف والحوادث بين المتتاليات النصية وتواصلها مترابطة معاً لغرض التتابع والإحاطة بالشيء فضلاً عن الجمع بينهم في تقوية الجمل نحوياً ودلالياً .

٣- تعاضد العلاقات الدلالية مع الشكلية (التكرار والثنائيات المتقابلة) في إظهار أسلوب العطف وتماسك النص القرآني، فقد أسهم في إيضاح المعنى العام وفق السياق الملائم ومجريات الأحداث بقصدية تامة أبعد النص عن الغموض والتجزئة .

٤- وجود ترابط بين أداوت الاستئناف وأدوات العطف، كان لها الدور الفعال في تتابع الكلام بصورة أقوى ويدفع بأحداثه إلى استئناف الأحداث وإضافة لمحات جديدة لتماسك النص وعدم تجزئته فضلاً عن شد المتلقي وإبعاد الملل والسأم عنه .

٥- اهتمام السياق بتسلسل أحداث التعبير القرآني بقصدية ودقة في تصوير حال (المطففين) وعقابهم وفق تسلسل زمني للحدث ولإحداث العقاب والعناد على التوالي (حجاب على قلوبهم – حرقهم بالنار– مستقرهم بالنار)

٦- سار العطف في اتجاهين الأول الربط الشكلي والجمع في المشاركة، في حين اتجه الثاني إلى رسم لوحة فنية دلالية تبين وتربط الأحداث والمواقف مهما تباعدت المسافات .

٧- استعمل النص القرآني أداة العطف (ثم) في مواضع كثيرة وكررها في نصوص متجاورة للتأكيد على حال المطففين ودرجاتهم في كل حالة عذاب تمر بهم يوم القيامة ، فضلاً عن ترتيب حداً بعد حدث بتراخي وتؤدة في حالة(الرين وحجب القلوب، وصليهم في الجحيم وعذابهم بعد إهانتهم والذهاب بهيبتهم، وتصويرهم لمكانهم في عذاب جهنم ، وهو المقام الذين يصلون إليه) سلسلة من الأحداث المتعاقبة بفترة زمنية منتظمة مقصودة .

٨- قادت الأفعال والتراكيب والعلاقات المنضوية في الوحدات النصية معها الى بيان وتوضيح عملية التطفيف بين التجار والناس بصور رائعة، أدت الى تماسك النص واتساعه في تعاطف وتشارك المتتاليات وتعاضدها في سياق منظم .

الهوامش :

١- أثر العناصر غير اللغوية في صناعة المعنى ، رشيد بلحبيب : ٢٢، مجلة اللسان العربي ، مكتبة التنسيق والتعريب ، العدد ٤٩ ، يونيو ١٩٩٩ .
٢- ينظر: نظرية النص ، الدكتور حسين خمري : ١٨٣ – ١٨٦ .
٣- ينظر: النص والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند ، ترجمة تمام حسان : ١٠٣ – ١٠٥ .
٤- تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري، مادة (مسك): ١٠٨٠،وينظر، الكشاف، الزمخشري٦ / ٩٧ (والعصمة ما يعتصم به من عقد وسبب يعني : إياكم وإياهن ، ولا تكن بينكم وبينهن ولا تكن بينكم وبينهما عصمة ولا علقة زوجية)
٥- لسان العرب : لابن منظور ، مادة (مسك) : ٤٧ / ٢٢٠٤ .
٦- ينظر، النص والخطاب والإجراء ، دي جراند : ١٣٦ .
٧- ينظر،، بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل : ٣٤٠ .
٨- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، صبحي إبراهيم الفقي : ١ / ٩٦ ، وينظر في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية ، سعد مصلوح : ٢٢٧ – ٢٢٨ .
٩- ينظر ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ١ / ١٢٠ .
١٠- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، الدكتور سعيد البحيري : ١٢٣ .
١١- ينظر، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب : ١٦٣ .
١٢- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، نعمان بوقرة : ١٢٢ .
١٣- ينظر ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، الدكتور صبحي إبراهيم الفقي : ١ / ٢٥٩ .
(*) يراجع مصطلح الاتساع في ، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية ، مازن الوعر: ١٠٨ (وحدة لسانية واحدة لا يمكن تجزئتها)
١٤- ينظر، نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى ، الدكتور عمر أبو خرمة : ١٨٤ ،ولسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب : ٢٣ (ويمكن متابعة تصنيفات اعتمد عليها هاليداي ورقية حسن في أدوات العطف)، وعلم لغة النص النظرية والتطبيق ، الدكتورة عزة شبل : ١١١ – ١١٢ .
(*) المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني : ٣٠٥ (التطفيف (المطففين) في ألفاظ اللغة ،طف : الطفيف الشيئ النزر ومنه الطفافة لما لا يعتد به ، وطفّ الكيل قلّل نصيبه المكيل له في إيفاءه واستيفاءه
١٥- ينظر ، الكشاف ، الزمخشري : ٦ / ٣٣٤ . .
١٦- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، سعيد حسن البحيري : ٨١ ، القاهرة ، د. ت .
١٧- تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور : ٣٠ / ١٩١
(*) يراجع مقاييس اللغة ، احمد بن فارس (مادة ضد) : ٣ / ٣٦٠ ،الاحتباك : (المتضادات الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار) .
١٨- ينظر، مدخل الى علم لغة النص ، روبرت دي بوغراند ،الهام أبو غزالة وعلي خليل محمد: ٢٥ ،٧٠ ، (علاقة التضام في الربط بين التراكيب النصية)، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، الدكتور صبحي إبراهيم الفقي : ١ / ٤٣ .
١٩- ينظر ، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، محمد خطابي : ١٦٣ .
٢٠- ينظر، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،الدكتور صبحي إبراهيم الفقي : ١ / ٢٥٩ .
٢١- ينظر ، مدخل الى علم النص ، محمد الأخضر الصبيحي : ٨٢ .

(*) تكرار النمط النحوي التركيبي في الآيات :

{ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ } ،{ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ } = حرف ردع + أداة التوكيد + اسم إن + مضاف إليه + اللام المزحلقة + حر ف الجر + اسم مجرور

{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ } ،{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ } = الواو استئنافية + ما مبتدأ + الفعل الماضي + الكاف مفعول به + الفاعل ضمير مستتر + ما المبتدأ + خبر

(أسهم التكرار التركيبي (النمط النحوي) في التماسك النصي الشكلي) وتقريب المتتاليات النصية معنوياً في الإيقاع الصوتي لدى المتلقي، ويمكن متابعة التكرار الإيقاعي في اللغة العربية ، الدكتور سيد خضر : ٦٩

المصادر والمراجع :

- بلاغة الخطاب وعلم النص ، الدكتور صلاح فضل ، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م .
- تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨ ه) ، راجعه الدكتور محمد محمد ثامر، وانس محمد الشاوي، وزكريا جابر احمد ، دار الحديث ،القاهرة ، ١٤٣٠ ه – ٢٠٠٩ م
- التحرير والتنوير، تأليف سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ م .
- التكرار الإيقاعي في اللغة العربية ، الدكتور سيد خضر ، الناشر دار الهوى للكتاب ، كفر الشيخ ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ م .
- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، تأليف الدكتور سعيد حسن بحيري ، الناشر مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥ م .
- علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، الدكتورة عزة شبل محمد، الناشر مكتبة الآداب ، القاهرة – مصر ، الطبعة الثانية ، ١٤٣٠ ه – ٢٠٠٩ م .
- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، الدكتور سعيد حسن البحيري ، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ، الطبعة الأولى ، مصر ، ١٩٩٧ م .
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية ، الدكتور صبحي إبراهيم الفقي، الناشر دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ ه – ٢٠٠٠ م .
- في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية ، اسعد مصلوح ، آفاق جديدة ، جامعة الكويت ، مجلس النشر العلمي ، الطبعة الأولى ، (د. ت) .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، العلامة جار الله أبي القاسم بن عمر الزمخشري (٤٦٧ ه – ٣٨٠ ه) تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض ، الرياض، مكتبة العبيكان ،الطبعة الأولى ١٤١٨ ه – ١٩٩٨ م .
- لسان العرب لابن منظور دار المعارف ، حققه الأساتذة : عبد الله علي الكبير ، ومحمد احمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي، القاهرة – مصر (د. ت) .
- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، الناشر المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، المغرب ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٦ م .
- مدخل الى علم النص ، تأليف: روبرت دي بوغراند ولفغانغ دريسلر ، ترجمة الهام أبو غزالة وعلي خليل احمد ، مركز نابلس للكمبيوتر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ ه – ١٩٩٢ م .
- مدخل الى علم النص ، الدكتور محمد الأخضر الصبيحي ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للعلوم ، الجزائر، ٢٠٠٨ م .
- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، الدكتور نعمان بوقرة ، الناشر عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ ه – ٢٠٠٩ م .
- المفردات في غريب القران، تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (٥٠٢ه)، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، (د. ت) .

- مقاييس اللغة ، ابو الحسين احمد بن فارس (ت ٣٩٥ ه) ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، (د. ط) ١٣٩٩ ه – ١٩٧٩ م .
- نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى، الدكتور عمر أبو خرمة ، عالم الكتب الحديث ، الطبعة الأولى ، اربد – الأردن ، ١٤٣٥ ه – ٢٠٠٤ م .
- النص والخطاب والإجراء ، تأليف : ربورت دي جراند ، ترجمة الدكتور تمّام حسّان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ ه – ١٩٩٨ م .
- نظرية النص من بنية المعنى الى سيميائية الدال ، الدكتور حسين خمري ، منشورات الاختلاف ،الدار العربية للعلوم ، الجزائر، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ م .

المجلات :

- أثر العناصر اللغوي في صناعة المعنى ، رشيد بلحبيب ، مجلة اللسان العربي ، مكتبة التنسيق والتعريب، العدد ٤٩ ، يونيو، ١٩٩٩ م .